

تفسير ابن كثير

يقول تعالى لا يستوي من أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان ومن بنى مسجدا ضاررا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وإرصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وإنما يبني هؤلاء بنيانهم على شفا جرف هار أي طرف حفيرة مثاله { في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين } أي لا يصلح عمل المفسدين قال جابر بن عبد الله : رأيت المسجد الذي بني ضاررا يخرج منه الدخان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن جريج : ذكر لنا أن رجلا حفروا فوجدوا الدخان يخرج منه وكذا قال قتادة وقال خلف بن ياسين الكوفي : رأيت مسجد المنافقين الذي ذكره الله تعالى في القرآن وفيه حجر يخرج منه الدخان وهو اليوم مزبلة رواه ابن جرير C وقوله تعالى : { لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم } أي شكوا ونفاقا بسبب إقدامهم على هذا الصنيع الشنيع أورثهم نفاقا في قلوبهم كما أشرب عابدين العجل حبه وقوله : { إلا أن تقطع قلوبهم } أي بموتهم قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة وزيد بن أسلم والسدي وحبیب بن أبي ثابت والضحاك وعبدالرحمن بن زيد بن أسلم وغير واحد من علماء السلف { والله عليم } أي بأعمال خلقه { حكيم } في مجازاتهم عنها من خير وشر